صـــــودة :

يقول انها من (صورتو : sourto)

هذه الكلمة رسما من صوت الهواء الذى سبق الحديث عنه . ولا حاجة بنا الى الرجـوع الى اول الحديث ، فلنمسك السلسلة من وسطها ، ولناخذ كلمة (زاب) بمعنى جرى ، التى عرفناها آنفا . فهذه صارت (ساب) ثم (سـال) ثم (سار) ثم (صـار) . ومن هذه الاخيرة نشا فعل (صيرت الشيء) بمعنى غيرت نوعه او حالته كقولهم (صيرت العنب خلا) . ومن هذه نشا فعل (صوره تصويرا) بمعنى شكلـه تشكيلا. ثم نشات الصورة . ولعل منها فى الانكليزية (sort) شكـل ، نمـط .

الضـــــرع :

ثدي الشاة والبقرة ونحوهما . يقول انها من (صرعو : sar'o) لكننا نرسس (الضـرع) من (الدر) ــ زنة الشر . فالذي يبدو لنـا ان العـرب قلدوا صوت شخيب اللبـن عنـد الحلب بقولهـم (در در ..). ومن ذلك (الدرة) ــ بكسر العيـن ــ ما زالت تعني الضرع بالعراقية ، واما فى الفصحى فتعني اللبن وكثرته وسيلانه ، اما (الدر) فهو اللبن او كثرته .

ومن (الدر) نشات صيغة (الضرع) ، ومن هذه نشا فعل (رضع) .

الطحيـــن :

الدقيق . يقول انه من الارميـــة (طحينو : thino) ، ثم يذكر الكلمة فى مكـان آخـر مع مقتبسات العربية من الحبشية . لكن ترسيمها فى العربية واضح ، فان فعل (طحن) الله (حطم) . وهذا الله (حتـم) ، وهـذا الله (حـت) ، وهذا الله (حد) ، وهذا الله (خد) ، وهذا الله (قد)، وهذا الله (قط) اي حكاية صوت القط . ومن الطحن صيغت (الحنطة) التى يطحنونها .

القثـــاء :

وردت فى الارمية بصيغة (قطوتو : qtouto)

هذه الكلمة ايضا ليست ارمية فى الله ، وانما انتقلت اليها فيما يظهر من البابلية (قشو: qichchou)

وقد وردت قبل البابلية فى اللغة الشمريـة بصيغة (اوكوش : (ukuch) وهي من مادة (كش) العربية التى نعتقد انها كانت تعني القطع فى الاصل بدليل ان (الكشة) هي القصة ــ وكلتاهما زنة القوة ــ اي شعر الناصية . والقصة من القص طبعا .

و(القثاء) العربية من (القث) اي القطع ايضا . ومن اخواتها : الجث ، القش ، الحش ...

فان لم تكن الكلمة من العربية اصلا، ولم تكن قد دخلت العربية من البابلية راسا فقد توسطت الارمية فى نقلها الى العربية ، اي يحتمل ان يكون الشمريـون قد اطلقـوا اسم (اوكـوش : ukuch) ــ من مـادة (كش) العربية ــ عندما وجـدوا هـذا النبـات فى العـراق .

ويلاحظ انها اذ وردت فى الشمرية من مـادة (الكش) وردت فى البابلية من (القش) ، وفى الارميـة من (القط) ، وفى العربيـة من (القث) . فلابـد ان قبيلا ما ، من هذه الامم او غيرها ، قد اطلق الاسم على النبات من معنى القطع وكل من اقتبسه نطقه على طريقته .

ويجدر بالذكر ان الكلمة موجودة فى الانكليزية بصيغة (cassia) من (القـص) بمعنـى النبـات المسمى بالقثاء الهنـدي ، ويؤثلونهـا من الافريقيـة المسمى بالقثاء الهندي ، ويؤثلونهـا من الافريقيـة (akakia) التى يظهر انها مقتبسـة مـن احـدى اللغات العراقية القديمة ، مباشرة او مواسطة .

القـــرة (زنـــة الغـــرة) :

هـي الضفـدع . يقول انها مـن (قـرودو : qrouro) الشرغ اي الحيـوان الـذى يخـرج مـن بيضة الضفدعـة .

ومن الواضح ان اسمها العربي من صوتهـا ، اي انها سميت قرة لانها تقول (قرورر.. قرورر ..). واما فى الارمية فقد انتقل المعنى الى الشرغ الـذى يخرج من بيضة الضفدعة ، اي الكائن الحي الضئيل المرشح لان يكون ضفدعا فى المستقبل ، وهو بطبيعة الحال لا صوت له ، فلا يمكن ان يكـون هو اصـل التســميـــة .

القسط :

العدل او العادل . اورده على انه من الارمية (قوشتو : qouchto)

ان اثل القسط في العربية هو (القصد) ومعناه الاستواء والاستقامة ، ومنه الآية « واقصد في مشيك واغضض من صوتك » .

والقصد اثله (القص) الذي فيه من معاني العدل القصاص (العقاب) ، والمقاصة (مجازاة المرء بمثل فعله ، او تسوية الحساب) . واصل معنى القص هو القطع طبعا ، ورسه هو (قط) اي محاكاة صوت القطع .

وقد وردت من (القسط) في العربية صيغة (القسطاس) ومنها في اللاتينية (justus: عادل) ، وهو في الفرنسية والانكليزية : (just

القصر :

وردت في الارمية (قصرو : qasro) ويقول انها من اللاتينية (castellum : قلعة

كنا قد تطرقنا الى تاثيل هذه الكلمة (في « اللسان العربي » ـ العدد الثاني ، لسنة 1965) ضمن حديثنا عن الكلمة العربية (الكاخ) اي الكوخ التي انتقلت الى اللاتينية بصيغة (كاسا : casa) بنفس المعنى ، ثم صاغ اللاتين منها كلمتي castrum و castellum بمعنى القلعة . وقلنا ان العربية عادت فاقتبست castrum (لا castellum) بصيغة القصر . فما دامت هذه الكلمة قد وردت في الارمية ايضا بصيغة (قصرو) فنحن نرجح ان العرب من طريقها اقتبسوا (القصر) ، ولو انهم يجوز ان يقتبسوا من اللاتينية مباشرة ايضا بالنظر لحكم الرومان مناطق عربية كالرقعة التي كان يقطنها الغساسنة مثلا من بلاد الشام .

وهذه الكلمة ـ القصر ـ ليست الوحيدة التي توسطت الارمية في نقلها الى العربية من اللاتينية او غيرها من اللغات ، لكننا اوردناها كمثال تدل على غيرها .

الكرخ :

كرخ الماء الى مواضعه : اجراه . يقول انها من الارمية (كرخ : krakh) اجاله حول مكان.

والعراقيون يطلقون (الكرد) ـ زنة النرد ـ على ناعورة الماء ، فنحن نؤيد المؤلف الفاضل في ان اصل المعنى هو الجولان حول المكان ، بل الدوران.

والكرد) يعني في الفصحى اصل العنق ، وهو من الاعضاء المسماة من معنى القطع ، وربما اطلق اولا على كل ما استدار كالعنق ثم اطلق على الناعورة لاستدارتها .

ومن اخوات الكرد بهذا المعنى (الكرخ) الذي يطلق الآن على الجانب الغربي من بغداد ، وقد كان اطلق اصلا على مدينة بغداد التي بنيت مستديرة في ذلك الجانب فلذلك سموها المدينة المدورة ايضا ، ذلك بان (الكرخ) يعني المدور . والجنوبيون من اهل العراق ينطقون الكرد بابدال كافه جيما مثلثا (tchard) وكذلك فعل قدامى الفرس بكلمة (كرخ) ـ قبل بناء المدينة المدورة باحقاب لا نعرف عددها ـ فنطقوها (جرخ : tcharhk) بمعنى العجلة المستديرة اي الدولاب . ومنها في الفارسية (جرخ فلك) اي دولاب الفلك .

واثل كرخ وكرد هو (قرد) اي قطع . فعلى هذا يكون ترسيسها من محاكاة صوت القطع هكذا : قط ـ قد ـ قرد ـ كرد ـ كرخ .

هيكل :

اصل معناها معبد الوثنيين ، وهي في الارمية (هيكلو : haykla) . وهذه الكلمة ليست ارمية وانما اقتبستها من البابلية وهذه اخذتها عن الشمرية (السومرية) . وهي في الشمرية تتالف من كلمتين : (اي كال) بمعنى البيت العظيم (اي : عظيم + كال : بيت)

وقد تطور معناها في العربية فصارت تعني البناء المرتفع ، والضخم من كل حيوان ، والتمثال والصورة والشخص . والفرس الهيكل : المرتفع . وقد قال شوقي في وصف انطنيو :

هيكل يحمله من صافنات الخيل هيكل

هذه الكلمة اوردناها نموذجا آخر من الكلمات الدخيلة فى العربية والارمية معا ، مما توسطت الارمية فى نقله الى العربية ، هذا ان لم تكن العربية اقتبستها من البابلية مباشرة .

اليمين :

القسم ـ بفتح السين . قال انها ارمية من (يمي : yimi) : اقسم .

والامثل ان يقال انها من (اليمين) اي اليد اليمنى التى كان العرب يتفاءلون بها ومنها صاغوا اسم (اليمن) ـ زنة الشكر ـ اي الفال الحسن .

وقد وردت فى الانكليزية بصيغة (omen) اي الفال ، وهي من اللاتينية لفظا ومعنى . ومن تفاؤل العرب باليمين انهم كانوا يزجرون الطير فاذا طار يمينا استبشروا ومضوا فى الامر الذى كانوا مقدمين عليه ، واذا طار شمالا (اي شآما) تشاءموا واوجسوا شرا وانصرفوا من الشان الذى كانوا ينتوونه .

وصيغة (اليمين) بمعنى القسم فى العربية هي نفسها التى تعني اليد اليمنى ، فلا يبدو ان هناك مبررا لاقتباسها من الارمية (يمي) ، بل ان هذه الاخيرة هي التى اقتبستها الارمية من العربية لانها هي المحرفة من اللها .

مخطوطات لغوية

1) « المنتخب فى غريب كلام العرب »
مخطوط مجهول المؤلف
الخزانة العامة بالرباط (خع = عدد 336)
مجلدان مكتوبان فى القرن الماضي فى الاول 149 ورقة وفى الثاني 146 ورقة

(تضم الالفاظ الواقعة ـ كما فى المقدمة ـ على الاجسام والاعراض من الحيوان والموات والاجناس ..)

2) « المحكم والمحيط الاعظم فى اللغة » لابن سيده (458 هـ / 1066 م)
يوجد الجزءان الثاني والسادس من 18 جزءا فى خزانة جامعة القرويين (خق) = 107 ق و 9 ج و 8 ج

3) كتاب البرصان والعرجان والعميان للجاحظ
نسخة فريدة فى العالم فى (خق) = ق 87

4) كتاب التعازي والمراثي للمبرد (286 هـ / 899 م) نادر (خق = ق 226)

5) كتاب الامالي لابن دريد (321 هـ / 933 م)
الجزء السابع وهو من اغرب الغرائب التى لا وجود لها بالعالم (خق = ق 153)

6) اضاءة الراموس على القاموس لمحمد بن الطيب الشرقي استاذ الشيخ مرتضى الزبيدي (الخزانة الملكية بالرباط عدد 244)

اللغة العربية بين اللغات السامية

الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح

اللغة التى نزل بها القرءان الكريم ، وهي التى يقال لها العربية الفصحى ، وكذلك سائر لهجات العرب ، هي فروع من مجموعة لغات ، عرفت عند المستشرقين باللغات السامية ، وقد اولع بعض المستشرقين بدرس هذه اللغات ، فالفوا فيها كتبا وابحاثا ، وانشاوا مجلات عدة تفرغت لها ، وما زالوا يسعون فى توسيعها وتنظيمها وتبويبها ، وقد عرفت دراساتهم هذه ، عندهم بالساميات Semitistik وهي تتناول بالدرس ، كل اللغات التى يحشرها علماء الساميات فى مجموعة اللغات السامية ، تتناولها بغض النظر عن وجود اللغة او وجود اللغة او عدم وجودها فى هذا العصر .

فالبحث علم ، والعلوم تبتغي المعرفة ، دون تقيد بزمان او بمكان ، وينفق علماء الساميات مجهودا كبيرا فى المقارنة بين اللغات السامية ، وفى معرفة مميزات كل لغة ، وما بينها وما بين اللغات الاخرى من فروق او تطابق او تشابه .

وترجع تسمية السامية الى عالم الماني اسمه شلوتسر Schlotzer فهو اول من استعمل السامية فى بحوثه فى تاريخ الروم القديم ، ويعود فضل ايجاده الى شجرة انساب الامم الواردة فى التوراة ، والتى ترجع انساب البشر الى ابناء نوح الثلاثة : سام وحام ويافث « سفر التكوين — الاصحاح العاشر » .

فاطلق العالم شلوتر لفظ السامية على جملة شعوب ، رجعت التوراة نسبها الى سام بن نوح ، وشاعت التسمية منذ ذلك الحين ، وخاصة باستعمال المستشرق الالماني ايش هورن Eichhorn وادخاله اياها فى مؤلفاته وبحوثه، واستعملها غيره من العلماء الالمان والانجليز والفرنسيين حتى صارت مصطلح علم عندهم ، ذا مدلول معين مفهوم ، ثم وجد هذا المصطلح سبيله الى الامم الاسيوية والافريقية والقرابة بين اللغات السامية واضحة بينة ، وهي اوضح وامتن واوثق من الروابط التى تربط بين فروع طائفة اللغات المسماة باللغات « الهندو اوروبية » Indoeurpaichen sprachen «او الهندوجرمانية» Indogermanischen sprachen على حد تعبير بعض العلماء وليس الاختلاف بين اللغات السامية القديمة ، يزيد على الاختلاف الكائن بين اللغات الجرمانية .

ولقد ادرك مستشرقوا القرن السابع عشر من امثال : هوتنكر Hottinger (1620–1667م) وبخارت Bochart والبرت سولتنس Albert Schultens (1680–1686) ولود ولف Ludolf وكاسل Edmcastell (1606–1685م) بسهولة الوشائج التى تربط بروابط متينة ما بين تلك اللغات واشاروا اليها ، ونوهوا بصلة القربى التى تجمع شملها ، بل لقد سبقهم الى ذلك علماء عاشوا قبلهم بمئات السنين ، هداهم ذكاؤهم وعلمهم الى اكتشاف تلك الوشائج ، والى التنويه بها .

فقد تحدث عالم يهودي اسمه : يهودا بن قريش Jehuda ben koreish وهو ممن عاشوا فى